
وحدة الكنيسة

«ولكنني أطلب إليكم أيها الأخوة باسم ربنا يسوع المسيح أن تقولوا جميعكم قولاً واحداً ولا يكون بينكم انشقاقات بل كونوا كاملين في فكر واحد ورأي واحد» (١ كو ١: ١٠).

السيد ت. ب. لاريمور، هو واعظ للإنجيل، دمث الاخلاق، ومحب للمسيح، ومميز من قبل كل من يعرفه، وصف وحدة عائلة كنيسة المسيح بما ورد بمزمور ١٣٣: ١ «هوذا ما أحسن وما أجمل أن يسكن الأخوة معا» قال الأخ لاريمور أن بعض الأشياء نافعة ولكنها غير ممتعة. ان زيارة الطبيب للمريض ربما تكون نافعة ولكنها غير مفرحة للمريض. عملية إزالة الأورام السرطانية هي أنقاذا للحياة، و هي جيدة، ولكنها غير ممتعة للمريض. ثم قال الأخ لاريمور بعض الأشياء ممتعة ولكنها غير جيدة. اكل الحلوى هو شيء لذيذ، ولكنه ليس دائماً مفيداً لنا. اللعب ممتع ومفرح في مناسبات خاصة، ولكن كثرة اللعب يكون سيئاً. لاحظ الأخ لاريمور

ايضا وجود بعض الأشياء القليلة النافعة والممتعة في الوقت نفسه، في الحقيقة مفيد لنا وفي نفس الوقت مسلمين في ممارستهما. لقد بين أن كلا من هاتين الصفتين موجودتين في وحدة المسيح، في الأخوة الذين يعيشون متوحدين معا. من لا يتفق معه؟

ذكر العهد الجديد، أن الوحدة بالمسيح ليست فقط جيدة وممتعة لنا، ولكنها، الأكثر أهمية، أنها حسنة ومقبولة عند الله. وقبل أن تتم خيانة المسيح مباشرة وتقديمه لأيدي الأشرار في أضلم ليلة في العالم، صلى من أجل وحدة أولئك الذين يؤمنون به في المستقبل. صلى إلى أباه السماوي قائلاً: «ولست أسأل من أجل هؤلاء فقط بل أيضا من أجل الذين يؤمنون بي بكلامهم. ليكون الجميع واحدا كما أنك أنت أيها الأب في وأنا فيك ليكونوا هم أيضا واحدا فينا ليؤمن العالم أنك أرسلتني» (يو ١٧: ٢٠ و ٢١).

لو انه تقرر وضع اسمك على قائمة للأعدام، وانه سيتم اعدامك في اليوم التالي، وانك قد ركعت لتصلي، فلأي شيء ستصلي؟ هل ستصلي لأشياء صغيرة غير مهمة؟ ام هل أنك لا تصلي من أجل الآمال التي هي أعزة وأكثر أهمية لك في العالم؟ الا نستطيع أن نرى كم ثمن المسيح الوحدة عندما صلي عنها في الليلة التي سبقت صلبه؟ لقد كانت وحدة المؤمنين الأعز والأكثر أهمية في قلب يسوع المسيح، وإلا لما كان قد صلي من أجلها في الليلة قبل موته.

عندما كتب بولس إلى الكنيسة المنقسمة جدا في كورنثوس، الكنيسة التي كانت متورطة في مشاكل أضعفت الكنيسة، دعاهم بقوة للوحدة: «ولكنني أطلب إليكم أيها الأخوة باسم ربنا يسوع المسيح أن تقولوا جميعكم قولا واحدا ولا يكون بينكم أنشاقات بل كونوا

كاملين في فكر واحد ورأي واحد» (١ كو ١ : ١٠). في الوقت الذي كتب فيه بولس الرسالتين الأولى والثانية إلى أهل كورنثوس، في العامين (٥٤ - ٥٦)، لم تكن هناك طائفية. الكنيسة الوحيدة التي كانت موجودة هي كنيسة الرب، وقال بولس بوحى من الروح القدس، لكنيسة الله في كورنثوس أن تبقى في وحدة. لم يتضرع لهذه الوحدة فقط. بل تضرع إليها بأسم يسوع المسيح.

لننظر الى وحدة الكنيسة بأكثر تفصيل. المقطعين الذين أقتبسناهما من الإنجيل جعلنا من الواضح أن على كنيسة المسيح أن يكون لها وحدة قوية، ولكن أي نوع من الوحدة يجب ان تكون لها؟ ماهي طبيعة تلك الوحدة؟ ان أدراكنا للوحدة التي صلى لأجلها المسيح يجب أن تساعدنا على فهم الكثير عن الكنيسة نفسها؟

الوحدة في ان نصبح جزء من جسد

أولاً: لنحاول معاً فهم الوحدة التي أعطاها الله لجسد المسيح بأن يكون كشعب واحد. تكلم العهد الجديد عن الوحدة بانها الشيء الطبيعي والأساسي في أن يكون الشخص في المسيح. تحصل هذه الوحدة بنعمة الله وذلك عندما يدخل الشخص جسد المسيح. أي شخص يصبح عضواً حقيقياً في جسد المسيح تكون له هذه الوحدة.

أنقسم عالم العهد الجديد إلى مجموعتين رئيسيتين: اليهود والأمم. الأنقسام بين هاتين المجموعتين كان واسعاً مثل أي إنقسام يمكن أن يحدث بين أي جنسين. ومع ذلك أكد بولس أن اليهود والأمم أصبحوا واحداً في المسيح:

لأنه هو سلامنا الذي جعل الأثنين واحداً...

(أفسس ٢: ١٤).

...مبطلا بجسده ناموس الوصايا في فرائض لكي
يخلق الأثنين في نفسه إنسانا واحداً جديداً صانعاً
سلاماً ويصالح الأثنين في جسد واحد مع الله في
الصليب... (٢ أفسس ١٥ و١٦).

ليس يهودي ولا يوناني. ليس عبداً ولا حر ليس ذكر
وأنثى لأنكم جميعاً واحداً في المسيح يسوع
(غل ٣: ٢٨).

من خلال موته على الصليب، جعل المسيح من الجميع
الذين جاؤا إليه واحداً بغض النظر عن المناصب
والاصول. يهود وأمم جنسين متميزين، قد صهروا في
جنس جديد ودعيوا مسيحيون. لم يحول المسيح اليهود
إلى أمم أو الأمم إلى يهود. لم يرفع الأمم إلى موقع شغله
اليهود من قبل، ولم ينزل بمستوى اليهود إلى مستوى
الأمم. لقد رفع كل من اليهود والأمم معاً إلى مركز سماوي
في المسيح كان أعظم بكثير من أي امتياز أو مكانة وعد
بهما في الأبدية أو تملكه أحداً من قبل. كان على اليهودي
ان ينسى أنه يهودي وعلى الأممي أن ينسى أنه أممي.
هذا ما يجب ان تكون عليه كنيسة اليوم. كل شخص
يفكر فقط بما هو في المسيح. المسيح مخلص ورب
لجميع المسيحيين. في هذه الوحدة المقدسة، أزيلت
جميع الفروقات القومية، والعنصرية، والاجتماعية،
والعائلية.

يتصالح الناس مع الله بواسطة المسيح ويعودون
إلى الله (كولوسي ١: ٢٠). ومن ثم وبذلك المصالحة،
يصالح المسيحيون جميعاً مع بعضهم البعض: «الذي
فيه أنتم أيضاً مبنون معاً مسكناً لله في الروح»
(أفسس ٢: ٢٢). قبل أن يتمكن الناس من الاتحاد مع

بعضهم، يجب أن يتوحدوا بالله.
يحتوي التاريخ على امثلة على شعوبه مثل
النورمنديين والسكسون، الذين كانوا في حالة حرب
مستمرة مع بعضهم البعض. وكانوا يكمنون الحقد
والكراهية لبعضهم وباستمرار. وعلى مر القرون، أختلط
هؤلاء الناس بالتزاوج، الى ان أصبحوا عرقا واحدا جديدا
بعد أن كانا مجموعتين متناحرتين. أنتهت الحروب
بينهم بالطبع، لانه لم يوجد الفروقات بينهم بعد، وظهرت
منهم جيل جديد بحب فيه الناس ويحترمون بعضهم
البعض.

كذلك ايضا فان جميع الخلافات البشرية وجميع
الحواجز قد زالت في المسيح، وتأسس جسد واحد من
البشر بنعمة الله العجيبة. لا يرى الناس في جسده
اليهود ام اليونان، العبيد أم الأحرار، الأغنياء أم الفقراء،
الذكور أم الأنثى، والبييض أم السود. يرى المسيحيون كما
قال بولس: «جميعكم واحدا في المسيح يسوع» (غل ٣: ٢٨).
لفهم الوحدة في المسيح. علينا أن نتعرف أولا عن
الوحدة التي تعطى للمسيحيين عندما يدخلون جسده.
أنه من المناسب وحتى من الضروري ان نخبر
المسيحيون الجدد عند دخولهم جسد المسيح انهم الان
واحد مع كل بقية أعضاء الجسد. يجب أن تفكر الكنيسة
وتعمل بتوافق مع هذه الحقيقة. ليس هناك مناصب، ولا
حواجز، ولا انقسامات، ولا قضايا قبلية في جسد المسيح.
أصبح الجميع أعضاء متوحدين بالمسيح ومتوحدين مع
بعضهم البعض.

وحدة في التعليم

ثانيا: وجدت وحدة التعليم في المسيح. تعطى الوحدة
بالروح عندما يدخل الناس جسد المسيح، ولكنه يتم

المحافظة عليها من قبل اطاعة كل عضو لتعاليم الأسفار المقدسة.

يرتبط المسيحيون بعضهم ببعض بوحدة التعليم والإيمان. جسد المسيح ليس بمجموعة من الناس المقادين بإيمان غير ثابت عن الله والشكوك في الحياة. أعضاء جسده هم موحدون بوحى الله المقدسة للحقيقة. لقد ناقش بولس حقيقة وحدة كنيسة المسيح، حاثاً المسيحيون على حفظ وحدة الروح في رباط السلام. وقد سمى سبعة «أشياء» لتشكيل أساس التعاليم التي تحفظ الوحدة في جسد المسيح. قال: «جسد واحد وروح واحد كما دعيتم أيضاً في رجاء دعوتكم الواحد. رب واحد وإيمان واحد معمودية واحدة إله وأب واحد لكل الذي على الكل وبالكل وفي كلكم» (أفسس ٤: ٤-٦). الجسد الذي كتب عنه بولس هو الجسد الروحي للمسيح، أي الكنيسة (أفسس ١: ٢٢ و ٢٣). الروح هو الأذنوم الثالث في الثالوث الأقدس الذي اعطانا وحي الأسفار المقدسة. الرجاء الواحد هو الأمل الأبدي الذي يوضع في قلب كل مسيحي من خلال الإنجيل (كولوسي ١: ٢٣). الرب الواحد هو المسيح، ابن الله الحي، الذي مات من أجل خطايانا والذي قام من أجل تبريرنا. الإيمان الواحد هو الإيمان بالمسيح وبكلمته التي جاءت بشهادة الأسفار المقدسة (رو ١٠: ١٧). المعمودية الواحدة هي المعمودية التي أوصى بها المسيح في المأمورية العظمى والتي هي سارية المفعول حتى نهاية العهد المسيحي (مت ٢٨: ١٩ و ٢٠). الإله الواحد هو الإله الأزلي الذي خلق واعطى الخير للأرض، أنه الإله الحقيقي الحي الوحيد. وفيما يتعلق بالأشياء السبعة قال ار. سي، بيل: «يجب علينا أما قبول أو رفض تلك الحقائق الثابتة النهائية. ليس هناك أي رد فعل آخر ممكن، ان رفض الشخص لواحدة

منها، فلن يعتبر نفسه مسيحياً على الإطلاق.»
 الوحدة شيء، والاتحاد شيء آخر. يمكن للاتحاد أن يتحقق بالقوة، أما الوحدة فتأتي من الاخلاص فقط. يمكن أن يتم الاتحاد بربط شخصين بالحبال معا، ولكن الوحدة تأتي فقط من ربط القلوب بالإيمان والمحبة. قال الوعاظ الاميريكيين الأوائل: «يمكن للشخص أن يأخذ اثنتين من القبط ويربط أذناهما معا، ويعلقهما على حبل الغسيل، ويكون لهما اتحاد، ولكن لا يكون بينهما وحدة.» يمكن للناس ذوي العقول والرغبات المختلفة أن يمارسوا نوعا من الاتحاد، ولكن يمكنهم العيش معا بنفس واحدة فقط من خلال النطق بالحقيقة الواحدة، وان يكونوا واحدا في الفكر والحكم.

لم يتضرع بولس للاتحاد في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس ١: ١٠ فقط، ولكنه ذكر بالضبط نوع الوحدة التي تضرع من أجلها - وحدة الأتفاق بدون انقسام، بحيث تكون كاملة في العقل والحكم. نتوصل إلى هذا النوع من الوحدة من خلال الأستسلام لمشيئة المسيح. وكما ذكر في سفر الأعمال ٢، أنه في اليوم الذي تأسست فيه الكنيسة، أستسلم كل شخص لرسالة الروح التي زودها الرجال الملهمين. هذا الأستسلام نتج عنه توحدا مستندا على مشاركة الإيمان في تعليم الله: «وكانوا يواظبون على تعليم الرسل والشركة وكسر الخبز والصلوات وجميع الذين آمنوا كانوا معا وكان عندهم كل شيء مشتركاً» (أع ٢: ٤٢-٤٤). كتب بولس إلى الأخوة في فيلبي: «...فلنسلك بحسب ذلك القانون عينه ونفتكر ذلك عينه» (فيلبي ٣: ١٦).

وحدة في الحياة اليومية

ثالثا: يمكن للوحدة أن تظهر في أسلوب الحياة

اليومية لجسد المسيح. الوحدة التي تعطى بالروح القدس عندما يدخل الناس المسيح تحفظ ليس فقط باطاعة كل عضو للتعليم الواضح للأسفار المقدسة، ولكن أيضا باتباع كل عضو للتعاليم الواضحة السهلة، بالإضافة الى الأحساس العادي بالعيش معافي نفس واحد بالمسيح.

شجع بولس الأخوة في فيلبي بأن يعيشوا سوية في محبة وتوافق. فقال: « فتمموا فرحي حتى تفتكروا فكر واحد ولكم محبة واحدة بنفس واحد مفكرين شيئا واحدا » (فيلبي ٢: ٢). وأضاف قائلاً: « أطلب إلى أفودية وأطلب إلى سنتيخي أن تفتكروا فكرا واحدا في الرب » (فيلبي ٢: ٤). هذه الآيات تطالب بضرورة أن يعيش كل عضو في المسيح بحسب تعاليم الكتاب المقدس. من أجل المحافظة على الوحدة، وعلى المسيحيين في بعض الأحيان الاحتفاظ بأفكارهم ورغباتهم لأنفسهم.

لا تطلب الكنيسة أبدا من الأخوة ان يعملوا أي شيء ضد ضميرهم. قال بولس بذلك الخصوص: فلا نحاكم أيضا بعضنا بعضا بل بالحري احكموا بهذا أن لا يوضع للأخ مصدمة أو معثرة (رو ١٤: ١٣).

فيجب علينا نحن الأقوياء أن نتحمل أضعاف الضعفاء ولا نرضي أنفسنا. فليرض كل واحد منا قريبا للخير لأجل البنين. لأن المسيح أيضا لم يرض نفسه بل كما هو مكتوب تعيرات معيريك وقعت علي (رو ١٥: ١-٣).

قال أحد الرجال لو أردت أن تحصل على لوحين متطابقين من الخشب، قد يلزم أن تقص النهايتين معا حتي تحصل على التطابق المطلوب. بمعنى آخر، ان الوحدة العملية تتطلب عادة الأخذ والعطاء. لا يعرف

الإنسان الأناني الوحدة مع الآخرين مطلقاً. يعيش في مملكته الصغيرة منعزلاً دائماً، اسيراً من جميع الجوانب لطلباته الانانية. لا يمكنه الخروج من تلك المملكة من أجل المشاركة الحقيقية مع الآخرين، ولا يمكن لأي شخص آخر أن يدخل معه في علاقة أصيلة.

تنبثق هذه الوحدة العملية في المسيح من المحاولة من جانب كل عضو في جسد المسيح ليتعامل مع أخوه أو اخته {في المسيح} بمحبة ونعمة. لا يجب على المسيحي أن يطالب العمل بأراءه أو أمنياته. لا يفعل شيء بالتحزب والافتخار الباطل، بل بالتواضع ليعتبر غيره أفضل كثيراً من نفسه (فيلبي ٢: ٣). ان لا يهتم بمصلحته الخاصة بل بمصالح الآخرين أيضاً (فيلبي ٢: ٤). وعندما يعيش هكذا، يعلن بصفة خاصة فكر المسيح (فيلبي ٢: ٥-٨).

الخلاصة

لهذا يعرف جسد المسيح بوحدته. هذه الوحدة ذات الوجوه الثلاثة. المسيحيون موحدين كجسد واحد، مؤمنين بتعليم واحد، ويعاملون بعضهم البعض في الحياة اليومية بكل احترام. تأتي الوحدة من نعمة الله عندما يدخل المسيحيون جسده. وتبقى تمارس من خلال تعهد الجسد بكامله لتعليم الأسفار المقدسة. تتمتع الكنيسة بالوحدة لأن كل عضو فيها يهتم بالحياة الروحية للآخرين.

يسعى الله لتحويل كل النزاع في عالمه إلى توافق وانسجام في المسيح: «لأنه فيه سر أن يحل كل الملاء». وأن يصالح به الكل لنفسه عاملاً الصلح بدم صليبه بواسطة سواء كان ما على الأرض أم ما في السموات» (كولوسي ١: ١٩ و ٢٠). دعانا المسيح من خلال أنجيله،

لهذه الوحدة في جسده. وخطط الله لها (أفسس ٣: ٦).
 وصلى المسيح من أجلها وزودنا بالأمكانية لها
 (يو ١٧: ٢١؛ أفسس ٢: ١٦)، وتضرع بولس لها
 (١ كو ١: ١٠) وأنتجها الروح (أفسس ٤: ١-٦) ألا يجب أن
 نقبل هذه الوحدة والعيش فيها؟

أسئلة للدراسة

١. بأي طريقة تكون الوحدة بالمسيح ممتعة وجيدة؟
٢. ماهي صلاة المسيح الخاصة لكنيسته في الليلة قبل صلبه؟
 (لاحظ يو ١٧: ٢١-٢٤).
٣. ناقش التوسل من أجل الوحدة الذي قام به بولس في ١ كو ١:
 ١٠.
٤. أشرح الوحدة التي لدى كنيسة المسيح كجسد ٥.
٥. متى تعطى وحدة الكنيسة للشخص الذي يدخل الكنيسة؟
٦. عرف وحدة الكنيسة في التعليم. ماهو الفرق بين الحصول
 على وحدة في الجسد والحصول على وحدة بالتعليم.
٧. ماهي العلاقة بين الوحدة والأستسلام لمشيئة المسيح؟
٨. ماهو الفرق بين الحصول على الوحدة من التعليم والحصول
 على الوحدة من الحياة اليومية؟
٩. ماهي بعض الخطوات التي يجب أن يتخذها المسيحي لكي
 يحفظ الوحدة العملية في الكنيسة؟

أجوبة على الأسئلة للدراسة

وحدة الكنيسة

١. الوحدة مقبولة لأنها ترقى الإيمان في المسيح. وأنها جيدة لأن المسيح صلى من أجلها.
٢. صلى المسيح قبل صلبه لوحدة المؤمنين.
٣. تضرع بولس للوحدة بأسم يسوع المسيح.
٤. أصبح المسيحيون واحدا مع المسيح وواحدا مع بعضهم البعض مثل أعضاء العائلة الواحدة أو أعضاء العشيرة الواحدة.
٥. عندما يعتمد الشخص في المسيح، يصبح واحدا مع المسيحيين الآخرين.
٦. للكنيسة صفة الوحدة في التعليم والإيمان. أعطي التوحد من قبل الروح القدس لكل من يدخل جسد المسيح، ولكن الطريقة لحفظ تلك الوحدة هي أن يطيع كل مسيحي تعليم الأسفار المقدسة.
٧. الأستسلام لمشيئة المسيح تنتج الوحدة.
٨. تأتي الوحدة في تعليم كل مسيحي فيما يتعلق بطاعة الكتاب المقدس، في حين الوحدة هي حياة يوم ليوم تأتي من الأهتمام لكل شخص. وتحتاج الكنيسة كلاهما.
٩. للحفاظ على الوحدة، يجب أن يعتبر المسيحي الأخوة والأخوات بحب ونعمة. يتنازل كل فرد عن افكاره ورغباته، ولا يعمل اي شيء بانانية.